القسم الأول:

منهجه في تفسير القرآن الكريم:

وتحته ثمانية فصول:

الفصل الأول: تفسيره القرآن بالقرآن.

الفصل الثاني: تفسيره القرآن بالسنة.

الفصل الثالث: تفسيره القرآن بلغة العرب.

الفصل الرابع: الأسانيد إلى عبد الله بن الزبير ﷺ، والمقبول منها والمردود.

الفصل الخامس: مصادر عبد الله بن الزبير ﷺ في التفسير.

الفصل السادس: عنايته بعلوم القرآن، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عنايته بالقراءات.

المبحث الثاني: اهتمامه بأسباب النزول.

المبحث الثالث: عنايته بالمكي والمدني.

الفصل السابع: مميزات تفسيره.

الفصل الثامن: أثر أقواله فيمن بعده.

الفصل الأول: تفسيره القرآن بالقرآن:

القرآنُ كلامُ الله ﷻ، فهو الأعلَمُ بمعاني كلامه، والقرآنُ ما أجمَلَه في موضعٍ قد بيَّنَه في موضعٍ آخر، وما أطلَقَه في ناحيةٍ قيَّدَه في ناحيةٍ أخرى، وما كان عامّاً في آيةٍ دخَلَه التخصيصُ في آيةٍ أخرى، فأفضلُ طُرُقِ التفسير هو تفسيرُ القرآن بالقرآن (١).

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية: "فإن قالَ قائلٌ: فما أحسَنُ طُرُق التفسير؟ فالجوابُ: إنَّ أصحَّ الطُرُق في ذلك أن يُفَسَّرَ القرآنُ بالقرآن، فما أُجمِلَ في مكانٍ فإنّه قد فُسِّرَ في موضعٍ آخر، وما اختُصِرَ في مكانٍ فقد بُسِطَ في موضعٍ آخر" (٢). اهـ.

ولمّا كان تفسيرُ القرآنِ بالقرآن أفضَلَ طُرُق التفسير فقد وُجِدَ هذا النوعُ من التفسير عند عبد الله بن الزبير ﷺ، ويُمكِن بيانُ ذلك في أمرَينِ، وهما:

١- تفسيرُه للفظةٍ أو آيةٍ بالقرآن، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ (٣) قال: (الشَّفْع): قولُ الله ﷻ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ (٤)، و(الوتْر): قوله: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ (٥).

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ (٦) قال: هي اللَّيلة التي لقِيَ رسولُ الله ﷺ في يومِها أهلَ بدْرٍ، قال: يقولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ (٧).

٢- قراءتُه للفظةٍ بوجهٍ آخر، وحملُ القِراءاتِ بعضُها على بعضٍ نوعٌ من أنواع تفسير القرآنِ بالقرآن (٨)، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون (٣١/١).

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص (٨٢).

(٣) سورة الفجر، الآية: ٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٦) سورة القدر، الآية: ١.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

(٨) انظر: التفسير والمفسرون (٣٢/١).

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ ﴾ (١) أنّه كان يقرَأُ: (إذا مَسَّهُم طائِفٌ مِن الشَّيطَانِ تَأَمَّلُوا)، وهذه القراءة تُفسِّر وتُوضِّح قراءةَ الجمهور؛ فالتذكُّر والتأمُّل مُتقاربانِ في المعنى.

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) أنّه كان يقرَأُ (فامْضُوا إلى ذِكْرِ الله)، وهذه القراءة تُفسِّر قراءةَ الجمهور، وذلك أنّ المراد بالسعْي فيها هو المشْي إلى الصلاة والمضيّ إليها دونَ العَدْو.

الفصل الثاني: تفسيره القرآن بالسنة:

السنّة شارحةٌ للقرآن، وموضِّحةٌ له، جَعَلَ الله ﷻ بيانَ ما خَفِي من معاني كتابه، وشرْحَه وإيضاحَه للصَّحابة من مُهمّة رسوله ﷺ، قالَ ﷻ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣)، كما أنّه ﷻ تكفَّلَ ببيان معاني كتابه لرسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ (٤) (٥).

فصارَ التفسيرُ بالسنّة أفضلَ طُرُقِ التفسير بعد تفسيرِ القرآن بالقرآن، والمصدرَ الثاني من مصادِره المعتبَرة.

يقولُ شيخُ الإسلام ابن تيمية: "فإن أعياكَ ذلك - تفسيرُ القرآن بالقرآن - فعليكَ بالسنّة؛ فإنّها شارِحَةٌ للقرآن، وموضِّحةٌ له" (٦). اهـ.

ولمّا كانَ هذا شأنُه فلم يَغْفَلْ عنه عبدُ الله بن الزبير ﷺ، ويمكنُ إبرازُ تفسيره القرآنَ بالسنّة من خلالِ أمرين، وهما:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٩.

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٤) سورة القيامة، الآيات: ١٧- ١٩.

(٥) انظر: التفسير والمفسرون (٢٨/١).

(٦) مقدمة في أصول التفسير ص (٨٢).

١- روايتُه للحديث في تفسير لفظة، ومثالُ ذلك: ما أخرَجَهُ الترمذيّ (١) من حديث عبد الله ابن الزبير ﷺ قال: قالَ رسول الله ﷺ: "إنّما سُمِّي البيتَ العتيقَ؛ لأنّه لم يظْهَرْ عليه جبّارٌ" (٢).

٢- تفسيرُه للفظةٍ أو آيةٍ بكلامٍ يبدُو أنّه من السنّة؛ لمطابقته للحديث، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ (٣) قال: لا سِبابَ، وقد أخرَجَ الشيخانِ من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "سِبابُ المسلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُه كُفْرٌ" (٤).

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾(٥) قال: هُنَّ أيّامُ التشريق، وقد أخرَجَ مسلم (٦) من حديث نُبَيْشَة الهُذَلي (٧) أنّ رسولَ الله قال: "أيّامُ التشريق أيّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْرِ الله ﷻ" (٨).

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (٩) قالَ: أوّلُ ذِي الحِجَّة إلى يومِ النَّحْر، وقد أخرَجَ البخاريّ في صحيحه من حديث ابن عباس ﷺ عن النبيّ ﷺ أنّه قالَ: "ما العَمَلُ في أيّام

---

(١) محمد بن عيسى بن سَورَة، أبو عيسَى الترمذيّ، أحدُ الأئمة الحُفّاظ المبرزَين، صاحبُ الجامع، والشمائل، والعلل، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.
انظر: تهذيب الكمال (٢٦/٢٥٠) رقم (٥٥٣١)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠).

(٢) سنن الترمذي/ كتاب: تفسير القرآن/ باب: ومن تفسير سورة الحجّ/ رقم (٣١٧٠)، قال الترمذيّ: "حسنٌ صحيحٌ". اهـ.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٤) صحيح البخاري/ كتاب: الإيمان/ باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله/ رقم (٤٨)، صحيح مسلم/ كتاب: الإيمان/ باب: بيان قول النبيّ ﷺ: سباب المسلم فسوق/ رقم (٦٤).

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٦) مسلم بن الحجّاج بن مسلم القُشَيريّ، أبو الحسين النيسابوريّ، الإمام، الحافظ، المصنِّف، صاحبُ الصّحيح، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.
انظر: تاريخ بغداد (١٣/١٠٠) رقم (٧٠٨٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٨٨) رقم (٦١٣).

(٧) نُبَيْشة بن عبد الله الهُذَليّ، ويقال: له نُبَيشة الخير، صحابيّ، قليلُ الحديث، روى له الجماعة.
انظر: تهذيب الكمال (٢٩/٣١٥) رقم (٦٣٨٠)، التقريب رقم (٧٠٩٤).

(٨) صحيح مسلم/ كتاب: الصيام/ باب:تحريم صوم أيام التشريق/ رقم (١١٤١).

(٩) سورة الفجر، الآية: ٢.

العَشْر أفضَلَ من العَمَلِ في هذِهِ"، قالوا: ولاَ الجِهادُ؟ قال: "ولاَ الجِهادُ إلاّ رجُلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ (١) بنَفسِه ومالِه، فلَمْ يَرْجِعْ بشَيءٍ" (٢).

الفصل الثالث: تفسيره القرآن بلغة العرب:

اللُّغة العربيّة أحدُ مصادرِ التفسير المعتَبرَة؛ وذلك لأنّ القرآن الكريم نزَلَ بلسانٍ عربيّ مبينٍ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (٣)، والصحابةُ أهلُ اللِّسان الذي نزَلَ به القرآنُ، بل كانوا في الرُّتبة العُليا من الفصاحة والبيان، لا سيَّما عبد الله بن الزبير ﷺ، كان من فُصَحاء قريش وخُطبائهم المعرُوفين، بل هو من الرَّهْط الذين اختارَهُم عثمانُ ﷺ لكتابةِ القرآن في المصاحِف، كما سبقَ في مناقبه (٤)، فكانَ هذا النوعُ من التفسير بارِزاً في أقواله حيثُ اعتمَدَ في كثيرٍ منها على اللُّغة، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (٥) قال: ﴿ٱلْعَفْوَ﴾: ما تَيسَّرَ من أخلاقِ النّاس، وهو تفسيرٌ باللُّغة، فالعَفْوُ في كلام العَرَب: الفَضْلُ الذي يَجِيءُ بغيرِ كُلْفَةٍ ولا مَشَقَّة (٦).

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ (٧) قال: خَضْرَاوان من الرِّيِّ، وهو تفسيرٌ باللُّغة؛ لأنه مأخوذٌ من الدُّهمْـَة، وهي في اللُّغة: السَّوادُ وشِدَّة الخُضْرة (٨).

---

(١) أَي: يُلقيها في الهَلَكَةِ بالجِهاد، خاطَرَ بنفسِه يُخاطِرُ: أَشْفَى بها على خَطَرِ هُلْكٍ أَو نَيْلِ مُلْكٍ.
انظر: تهذيب اللغة (خطر) (١٠٣/٧)، لسان العرب (خطر) (٢٥١/٤).

(٢) صحيح البخاري/ كتاب: العيدين/ باب: فضل العمل في أيام التشريق/ رقم (٩٢٦).

(٣) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢- ١٩٥.

(٤) انظر: ما سبق ص (٤٧).

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٦) انظر: تهذيب اللغة (عفو) (١٤١/٣)، ولسان العرب (عفا) (٧٥/١٥).

(٧) سورة الرحمن، الآية: ٦٤.

(٨) انظر: تهذيب اللغة (دهم) (١٢٤/٦)، لسان العرب (دهم) (٢٠٩/١٢).

- ما رُوِي عنه في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ (١) أنّه الحُمْرَة التي تبقَى في الأفُق بعد غُرُوب الشمس، وهذا هو قولُ أكثرِ أهلِ اللُّغة (٢).

الفصل الرابع: الأسانيد إلى عبد الله بن الزبير ﷺ، والمقبول منها والمردود:

جمعْتُ في هذه الرسالة مائتين وثمانية وسبعين (٢٧٨) قولاً لعبد الله بن الزبير ﷺ، منها ما هو مسنَدٌ، ومنها ما هو غيرُ مسنَدٍ، والمسنَد له أسانيدُ متعدِّدة، منها ما هو مقبولٌ، ومنها ما هو مردُودٌ، وفيما يلي ذكرُ هذه الأسانيد، ودرجتُها من ناحية القبول أو الردّ:

أولاً: أسانيد كتُب التفسير وعلوم القرآن:

١- إسناد الفرّاء في معاني القرآن:

- محمد بن عبدُ العزيز، عن مُغِيرة، عن مُجاهِد، عن عبد الله بن الزبير (٣).

٢- أسانيد عبد الرزاق في تفسيره:

- ابن عُيَينَة، عن عُبَيد الله بن أبي يَزِيد، عن عبد الله بن الزبير (٤).
- مَعْمَر، عن أيُّوب، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عبد الله بن الزبير (٥).
- ابنُ عُيَينَة، عن عَمْرو بن دينار، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- مَعمَر، عن الزُّهري، عن عبد الله بن الزبير (٧).
- ابن جُرَيج، عن محمَّد بن المرتَفِع، عن عبد الله بن الزبير (٨).
- ابن التَّيْمِيّ، عن مُغيرَة، عن مُجَاهِد، عن عبد الله بن الزبير (٩).

---

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١٦.

(٢) انظر: العين (شفق) (٤٥/٥)، معاني القرآن للفرّاء (٢٥١/٣)، الصّحاح (شفق) (١٥٠١/٤).

(٣) صحيح، انظر: الأثرين رقم (١١٢، ٢١٧).

(٤) صحيح، انظر: الأثر رقم (٣٨).

(٥) صحيح، انظر: الأثر رقم (٤٢).

(٦) صحيح، انظر: الآثار رقم (٧٧، ١١٣، ١٢٠، ٢٠٨).

(٧) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٢٤).

(٨) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٦٣).

(٩) صحيح، انظر: الأثر رقم (٢٢١).

٣- إسناد القاسم بن سلاّم في فضائل القرآن:

- عبد الرحمن بن مَهْدِيّ، عن محمد بن عُقبة الَيشْكُرِيّ، عن عُقبة اليَشْكُريّ، عن عبد الله بن الزبير (١).

٤- إسناد القاسم بن سلاّم في الناسخ والمنسوخ:

- مُعَاذ، عن ابن عَوْن، عن عِيسَى بن الحارِث، عن عبد الله بن الزبير (٢).

٥- أسانيد الطبريّ في تفسيره:

- المثَنىَّ، عن حجَّاج، عن حمَّاد، عن قَيْس، عن عطاء، عن عبد الله بن الزبير (٣).
- أبو السَّائب، عن حَفْص، عن هِشَام بن عُروَة، عن عبد الله بن الزبير (٤).
- عمرانُ بن موسى البصريّ، عن عبد الوارث بن سَعِيد، عن إسحاق بن سُوَيد، عن عبد الله بن الزبير (٥).
- الحسَن بن يحيى، عن عبد الرزَّاق، عن مَعْمر، عن ابن أبي نَجيحٍ، عن عطاء، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- ابنُ البَرْقِي، عن ابن أبي مَريَم، عن نافع بن يَزيد، عن ابن جُرَيْجٍ، عن عطاء، عن عبد الله بن الزبير (٧).
- عَمْرو بن علِيّ، عن سُفيان ويحيى بن سَعِيد، عن ابن جُرَيج، عن أبي الزُّبَير وعَطاء، عن طاؤوس، عن عبد الله بن الزبير (٨).
- يَعقوب، عن هُشَيم، عن حَجَّاج، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عبد الله بن الزبير (٩).

---

(١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٦).
(٢) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٩١).
(٣) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٢).
(٤) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٤).
(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٦).
(٦) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٧).
(٧) صحيح، انظر: الأثر رقم (٢٨).
(٨) حسن، انظر: الأثر رقم (٣٢).
(٩) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٤١).

- المثَنَّى، عن سُوَيد بن نَصْر، عن ابن المبارَك، عن سُفيان، عن هِشام بن عُروَة، عن عبد الله بن الزبير (١).
- ابن وكيع، عن وكيع، عن سُفيان، عن الأَسوَد بن قَيْس، عن قيس، عن عبد الله بن الزبير (٢).
- محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن خالد بن أبي كريمة، عن رجُل، عن عبد الله بن الزبير (٣).
- أحمد بن حازِم، عن أبي نُعَيم، عن ابن عُيَيْنَة، عن عَمْرو بن دينار، عن عبد الله بن الزُبير (٤).
- أحمد بن يَحَيى الصُّوفيّ، عن عبد الرحمن بن شرِيك، عن شريك، عن هِشَام بن عُروَة، عن عُروَة، عن عبد الله بن الزبير (٥).
- عَمْرو بن عَليّ، عن عُمَر بن عَليّ بن مُقَدَّم، عن هشامَ بن عُروَة، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- محمد بن عبدِ الأَعلَى، عن محمد بن ثَور، عن مَعمَر، عن هِشام بن عُروَة، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير (٧).
- محمد بن المثَنَّى، عن مُعاذ بن مُعاذ، عن ابن عَوْن، عن عِيسَى بن الحارِث، عن عبد الله بن الزبير (٨).
- يَعقُوب بن إبراهيم، عن ابن عُلَيَّة، عن ابن عَون، عن عِيسَى بن الحارِث، عن عبد الله بن الزبير (٩).

---

(١) صحيح، انظر: الأثر رقم (٤٣).
(٢) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٥٩).
(٣) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٦١).
(٤) صحيح، انظر: الأثر رقم (٦٣).
(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٦٤).
(٦) صحيح، انظر: الأثر رقم (٧٥).
(٧) صحيح، انظر: الأثر رقم (٨٣).
(٨) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٨٩).
(٩) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٩٠).

- الحارِث، عن عبد العَزيز، عن عبد الصَّمَد بن حَبِيب، عن مَعْقِل بن داود، عن عبد الله بن الزبير (١).
- محمد بن المُثَنَّى، عن محمد بن جَعفَر، عن شُعْبَة، عن مولَى لشَقِيق بن ثَوْر، عن سَلمَان أبي عبدِ الله، عن عبد الله بن الزبير (٢).
- عليّ بن سَهْل، عن مُؤَمَّل، عن نافع بن عُمَرَ بن جميل الجُمَحِيّ، عن ابن أَبي مُلَيكَة، عن عبد الله بن الزبير (٣).
- ابن حُمَيد، عن مِهْران، عن سُفيان، عن ابن جُرَيج، عن محمد بن المرتَفِع، عن عبد الله بن الزُّبير (٤).
- ابن حُمَيد، عن مِهْران، عن سُفيان، عن جابِر، عن عَطاء، عن عبد الله بن الزبير (٥).
- موسى بن عبد الرحمن المِسْروقيّ، عن محمد بن بِشْر، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن جارِيَة بن سُلَيمانَ المِسْلِيّ، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- محمد بن إبراهيم الأَنْماطِيّ، عن هارون بن معروف، عن بِشْر بن السَّرِيِّ، عن مُصعَب بن ثابِتٍ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير (٧).
- يعقوب بن إبراهيم، عن ابن عُلَيَّةَ، عن حاتِم بن أبي صَغِيرَةَ، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، عن عبد الله بن الزبير (٨).
- ابن حُمَيد، عن جَرير، عن مُغِيرَة، عن شِبَاك، عن رَجُل، عن عبد الله بن الزبير (٩).
- يونُس، عن ابن وَهْب، عن عُمَر بن قَيْس، عن محمد بن المرتَفِع، عن عبد الله بن الزبير (١٠).

---

(١) ضعيف جدّاً، انظر: الأثر رقم (٩٤).
(٢) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٣١).
(٣) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٥٩).
(٤) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٦٤).
(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٧٠).
(٦) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٧٥).
(٧) ضعيف، انظر: الأثرين رقم (١٨٢، ٢٦١).
(٨) صحيح، انظر: الأثر رقم (٢٠١).
(٩) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٢٦).
(١٠) ضعيف جدّاً، انظر: الآثار رقم (٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤).

٦- إسناد ابن أبي داود في المصاحف:

- أبو الطاهر، عن سُفيان، عن عمْرو، عن عبد الله بن الزبير (١).

٧- إسناد ابن المنذر في تفسيره:

- موسى، عن يَحيَى بن عبد الحَمِيد، عن وكيع، عن سُفيان، عن الأَسوَد بن قَيس، عن علي بن قيس، عن عبد الله بن الزبير (٢).

٨- أسانيد ابن أبي حاتم في تفسيره:

- أبو أُسَامة، عن أبي سعْد البَقَّال، عن محمَّد بن عُبَيدِ الله، عن عبد الله بن الزبير (٣).
- الحَسَن بن أبي الرَّبِيع، عن عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن سِمَاك بن الفَضْل، عن رَجُل، عن عبد الله بن الزبير (٤).
- الحَسَن بن فَرقَد، عن سَليط بن عبد الله بن يَسار، عن عبد الله بن الزبير (٥).
- أحمد بن سِنَان، عن أبي مُعاوِية، عن هِشَام بن عُروَة، عن وَهْب بن كَيْسَان، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- محمد بن عامِر بن إبراهيم الأَصْبَهانيّ، عن عامِر بن إبراهيم، عن النُّعْمان بن عبدِ السَّلام، عن أبي سَعِيد بن عَوْف، عن عبد الله بن الزبير (٧).

٩- إسناد النحّاس في إعراب القرآن:

- علي بن الحُسَين، عن الحَسَن بن محمد، عن حَجَّاج، عن ابن جُرَيج، عن ابن أبي مُلَيكَة، عن عبد الله بن الزبير (٨).

---

(١) صحيح، انظر: الأثر رقم (٢٠٩).
(٢) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٥٨).
(٣) ضعيف، انظر: الآثار رقم (٤٦، ٤٨، ٥٠).
(٤) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٦٧).
(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٨٦).
(٦) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٣٩).
(٧) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٤٢).
(٨) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٥٨).

١٠- أسانيد الثعلبيّ في الكشف والبيان:

- الحَسَن بن محمد، عن أبي عبد الله عُمَر بن أحمد بن محمد بن الحَارث القَصَبانيّ، عن ابن العبّاس المقَانِعِيّ، عن ميمون بن الأصبَغ، عن يحيى بن صالح الوُحَاظيّ، عن محمد بن سُلَيمان بن أبي ضَمْرة النَّصْري، عن عبد الله بن أبي قَيْس، عن عبدَ الله بن الزبير (١).
- ابن فَنْجَوَيه، عن ابن لُؤلُؤ، عن الهَيْثَم، عن الدَّوْرَقيّ، عن حَجَّاج، عن ابن جُرَيجٍ، عن محمد بن المرتَفِع، عن عبد الله بن الزبير (٢).
- عبد الله بن حامِد، عن أبي سعيد الحَسَن بن أحمد بن جعفر اليَزديّ، عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرِئ، عن سُفيان بن عُيَينَة، عمّن سمِعَ ابن الزبير (٣).

ثانياً: أسانيد كتب أخرى:

١- إسناد أبي يوسف في الآثار:

- أبو حَنيفَة، عمّن حدَّثَه، عن عبد الله بن الزبير (٤).

٢- إسناد الطيالسيّ في مسنده:

- ابنُ المبارَك، عن مُصعَب بن ثابِت بن عبد الله بن الزبير، عن عامِر بن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير (٥).

٣- أسانيد عبد الرزاق في المصنف:

- ابن جُرَيج، عن عَمرو بن دينار، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- مَعْمَر، عن أيُّوب، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عبد الله بن الزبير (٧).

---

(١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٦٧).
(٢) صحيح، انظر: الأثر رقم (٢٤٣).
(٣) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٦٠).
(٤) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٩٢).
(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٨٣).
(٦) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٣).
(٧) صحيح، انظر: الأثر رقم (٥٤).

٤- أسانيد سعيد بن منصور في السنن:

- عبد الله بن وَهْب، عن عَمرو بن الحارث، عن عبيد الله بن أبي أُسَيد، عن عبد الله ابن محمد بن أبي بَكر، عن عبد الله بن الزبير (١).
- سُفيان، عن عَمْرو، عن عبد الله بن الزبير (٢).
- سُفيان، عن عُبَيد اللهِ بن أبي يَزِيد، عن عبد الله بن الزبير (٣).
- أبو مُعاوِية، عن هِشام بن عُروة، عن وَهْب بن كَيْسان، عن عبد الله بن الزبير (٤).

٥- أسانيد ابن أبي شيبة في المصنف:

- أبو أسامة، عن هِشام، عن عبد الله بن الزبير (٥).
- وكيع، عن شُعبَة، عن الأزرَق بن قَيس، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- سهل بن يوسف ومُعاذ بن مُعاذ، عن حُمَيد، عن بَكْر، عن عبد الله بن الزبير (٧).
- وكيع، عن سُفيان، عن نُسَيْر، عن عبد الله بن الزبير (٨).
- وَكيع، عن الأَسْوَد بن شَيبان، عن أبي نَوفَل بن أبي عَقْرَب، عن عبد الله بن الزبير (٩).
- يزيد بن هارون، عن أبي مالك الأَشجَعِيّ، عن محمد بن عُبَيد بن أَوس، عن عبد الله بن الزبير (١٠).
- أبو أسامة، عن سَعِيد بن مَرزُبان، عن ابن عَوْن، عن عبد الله بن الزبير (١١).

---

(١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٣).
(٢) صحيح، انظر: الأثر رقم (٧١).
(٣) صحيح، انظر: الأثر رقم (٧٩).
(٤) صحيح، انظر: الأثر رقم (٨٢).
(٥) صحيح، انظر: الأثر رقم (٢).
(٦) صحيح، انظر: الأثر رقم (٣).
(٧) صحيح، انظر: الأثر رقم (٤).
(٨) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١١).
(٩) صحيح، انظر: الأثر رقم (١٧).
(١٠) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٤).
(١١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٣٠).

- عبد الصَّمد بن عبد الوارِث، عن حَمَّاد بن سَلَمة، عن أبي الزُّبَير، عن عطاء، عن طاؤوس، عن عبد الله بن الزبير (١).
- سُفيان بن عُيَينَة، عن عُبَيد الله بن أبي يَزِيد، عن عبد الله بن الزُّبَير (٢).
- أبو داود الطَّيَالِسِيّ، عن المثَنَّى بن سَعِيد، عن أبي سُفيان، عن عبد الله بنُ الزبير (٣).
- عَبْدَة، عن هِشَام، عن عبد الله بن الزبير (٤).

٦- إسناد الإمام أحمد في المسند:

- عارِمٌ، عن عبد الله بن المبارَك، عن مُصعَب بن ثابِت، عن عامِر بن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير (٥).

٧- إسناد الإمام أحمد في المسائل:

- محمد بن سَلمة، عن ابن إسحاق، عن وَهْب بن كَيْسَان، عن عبد الله بن الزبير (٦).

٨- إسناد البخاري في التاريخ الكبير:

- عبد الصَّمد، عن محمد بن عُقبَة الرِّفَاعِيّ، عن عقبة الرفاعي، عن عبد الله بن الزبير (٧).

٩- إسناد البخاري في الأدب المفرد:

- مُوسَى، عن رَبِيعَة بن كُلثُوم بن جَبْر، عن كُلثُوم بن جَبْر، عن عبد الله بن الزبير (٨).

١٠- إسناد البخاري في الصحيح:

- عبد الله بن بَرَّاد، عن أبي أُسَامَة، عن هِشَام، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير (٩).

---

(١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٣٣).
(٢) صحيح، انظر: الأثر رقم (٣٩).
(٣) حسن، انظر: الأثر رقم (٧٠).
(٤) صحيح، انظر: الأثر رقم (٢٢٩).
(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٨٤).
(٦) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢١٥).
(٧) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٥).
(٨) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٧٦).
(٩) صحيح، انظر: الأثر رقم (٨٤).

١١- إسناد ابن ماجه في السنن:

- عبد الرحمن بن إبراهيم، عن محمَّد بن أبي فُدَيْكٍ، عن موسَى بن يَعقُوب الزَّمْعِيّ، عن أبي حازِمٍ، عن عامر بن عبدِ الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير (١).

١٢- إسناد الفاكهي في أخبار مكّة:

- محمد بن إسماعيل، عن رَوْح بن عُبَادة، عن حَبِيب بن الشَّهِيد، عن ابن أبي مُلَيكَة، عن عبد الله بن الزبير (٢).

١٣- إسناد أبي زرعة الدمشقي في إبراز المعاني:

- محمد بن أسامة الحَلَبيّ، عن ضَمْرَة، عن عليّ بن أبي حَمَلَة، عن يحيَى بن راشِد، عن عبد الله بن الزبير (٣).

١٤- إسناد الحارث بن أبي أسامة في بُغية الباحث:

- كثير بن هِشام، عن جَعفَر بن بُرْقانَ، عن رجُل من قُرَيشٍ، عن عبد الله بن الزبير (٤).

١٥- إسناد الحربي في غريب الحديث:

- ابنُ الأَصْبَهانيّ، عن عليّ بن مُسْهِر، عن هِشَام بن عُروَة، عن وَهْب بن كَيْسَان، عن عبد الله بن الزبير (٥).

١٦- إسناد البزّار في المسند:

- الوَلِيد بن عَمْرو بن سُكَيْن، عن محمد بن الزِّبرِقَان، عن مُوسى بن عُبَيدَة، عن مُصعَب بن ثابِت، عن عبدِ الله بن الزبير (٦).

١٧- إسناد الدولابي في الكنى والأسماء:

- أحمد بن أبي العبَّاس، عن ضَمْرَة بن رَبيعَة، عن عليّ بن أبي حَمَلَة، عن يحيَى بن

---

(١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٧٨).

(٢) حسن، انظر: الأثر رقم (١٥).

(٣) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٣٢).

(٤) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٦٩).

(٥) صحيح، انظر: الأثرين رقم (١٢٥، ١٤٣).

(٦) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٠٦).

راشِد أبي هِشَام الطَّويل، عن عبد الله بن الزبير (١).

١٨- إسناد الطبري في تهذيب الآثار:

- ابن حُمَيد، عن جَرِير، عن مُغِيرَة، عن قَطَن بن عبد الله، عن عبد الله بن الزبير (٢).

١٩- إسناد ابن المنذر في الأوسط:

- يَحيَى، عن أبي الرَّبيع، عن حمَّاد، عن عليّ بن زيد، عن عبد الله بن الزبير (٣).

٢٠- إسناد الطحاوي في شرح مشكل الآثار:

- فَهْد، عن ابن الأصبَهانيّ، عن سُفيان، عن عُبَيد الله بن أبي يَزيد، عن عبد الله ابن الزبير (٤).

٢١- أسانيد الطبراني في المعجم الكبير:

- عبد الرحمن بن سَلْم الرَّازِيّ، عن سَهْل بن عُثمان، عن يَحيى بن زَكرِيَّا بن أبي زَائِدة، عن أبي سَعْد البَقَّال، عن محمَّد بن عُبَيدِ الله، عن عبد الله بن الزُّبير (٥).
- عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أحمد بن حنبل، عن أبي أسامة حمَّاد بن أُسامَة، عن سَعيد بن المرزُبان، عن أبي عَون محمد بن عُبَيد الله الثقفي، عن عبد الله بن الزبير (٦).
- الحُسَين بن إسحاق، عن علي بن بَحْر، عن سُوَيد بن عبد العزيز، عن ثابِت بن عَجْلان، عن سُلَيم بن عَامِر، عن عبد الله بن الزبير (٧).

٢٢- أسانيد الدارقطنيّ في السنن:

- عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البَغَوِيّ، عن عُثمان، عن أبي أُسامة، عن أبي سَعْد، عن محمَّد بن عُبَيْد الله الثقفي، عن عبد الله بن الزبير (٨).

---

(١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٣٣).
(٢) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٦).
(٣) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٨٩).
(٤) صحيح، انظر: الأثر رقم (٤٠).
(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٣٦).
(٦) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٤٩).
(٧) ضعيف، انظر: الأثر رقم (١٣٥).
(٨) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٩).

- عبد الله، عن عثمان، عن يحيى بن زكريا، عن سعيد بن أبي سعد، عن محمَّد بن عُبَيْد الله الثقفي، عن عبد الله بن الزبير (١).

٢٣- أسانيد الحاكم في المستدرك:

- أبو العباس قاسِم بن القاسِم السَيَّاري، عن عبد الله بن عليّ الغَزَّال، عن عليّ بن الحسن بن شَقِيق، عن عبد الله بن المبارك، عن مُصْعَب بن ثابِت، عن عامِر بن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير (٢).
- أحمد بن سَهْل الفقيه، عن صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، عن سعيد بن يحيى الأُمَويّ، عن عبد الله بن سعيد، عن زِياد بن عبد الله البَكَّائيّ، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير (٣).

٢٤- أسانيد البيهقيّ في السنن الكبرى:

- أبو أحمد المهرجانيّ، عن أبي بكر بن جعفر المزكّي، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن بُكَيْر، عن مالك، عن هِشَام بن عُروَة، عن عبد الله بن الزبير (٤).
- أبو عبدِ الله، عن أبي العبّاس، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الوهاب، عن هارون، عن عيسى بن محمّد، عن ابن أبي مُلَيكَة، عن عبد الله بن الزبير (٥).

وفي نهاية ذكر هذه الأسانيد يحسُنُ أن أُسَجِّلَ بعضَ المعالم حولَها، وهي كالآتي:

- ❖ أنّ عددَ الأسانيدَ إلى عبد الله بن الزبير ﷺ - فيما وقفتُ عليه - واحد وثمانون (٨١) إسناداً، رُوِي بها مائةُ قولٍ (١٠٠) من أقواله ﷺ في التفسير.
- ❖ أنّ المقبولَ منها واحد وثلاثون (٣١) إسناداً ما بين صحيحٍ عددُه ثمانية وعشرون (٢٨)، وحسنٍ عددُه ثلاثة (٣).

---

(١) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٣١).

(٢) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٦٥).

(٣) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٥٩).

(٤) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٥٥).

(٥) ضعيف، انظر: الأثر رقم (٢٠٣).

- ❖ أنّ المردودَ منها خمسون (٥٠) إسناداً ما بين ضَعيفٍ عددُه ثمانية وأربعون (٤٨)، وضَعيفٍ جدّاً عددُه اثنان (٢).
- ❖ أنّ الكثيرَ من هذه الأسانيد للطبري، وأغلب أسانيد الطبري ضعيفٌ.
- ❖ أنّ جميع أسانيد عبد الرزاق إلى عبد الله بن الزبير ﷺ صحيحٌ.
- ❖ أنّ أغلب الأسانيد اعتنتْ بالأحكام، ثمّ المعاني، ثمّ أسباب النزول، ثمّ القراءات.
- ❖ أنّ أسانيد عبد الرزاق اعتنتْ بالقراءات.
- ❖ أن أسانيد ابن أبي شيبة اعتنت بالأحكام والمعاني.
- ❖ أنّ أسانيد الطبريّ اعتنت بالمعاني والأحكام وأسباب النزول.
- ❖ أن أسانيد ابن أبي حاتم اعتنت بالمعاني وأسباب النزول.

الفصل الخامس: مصادر عبد الله بن الزبير ﷺ في التفسير:

الصحابة عاصَرُوا النبيّ ﷺ، وصَحِبُوه، وعاشُوا جزءاً من حياتهم معه، وحضَرُوا التنزيلَ، وسمِعُوا التأويلَ، ورَأَوا مواقِعَه وأسبابَ نزوله، وتلقَّوا القرآنَ أو أكثَرَه من النبيّ ﷺ؛ ولذا فإنّ تفسيرَهم متأثِّرٌ بالمصادر الأصليّة للتفسير حتَّى ولو لم ينُصُّوا على ذلك، أو يذكُرُوه بألفاظِهم، ومن هُنا اكتَسَبتْ أقوالُهم في التفسير مكانةً ليستْ لغيرِهم.

والناظر في أقوال عبد الله بن الزبير ﷺ يرَى أنّه كغيره من الصحابة اعتَمَد فيها على المصادر الآتية:

أولاً: القرآنُ الكريم:

هو المصدر الأول والأساس الذي اعتمَدَ عليه الصحابة في تفسير القرآن، فكمْ من آيةٍ أُجمِلَتْ في موضعٍ، ثم جاءَ بيانُها في موضع آخر، وأُطلِقَتْ في مكان، ثم تأتي مُقَيَّدةً في مكان آخر، ولا أحدٌ أعلَمَ بمراد الله ﷻ من كلامه منه، وقد سبقَ ذكرُ بعض الأمثلة على اعتمادِ عبد الله بن الزبير ﷺ في تفسيره على هذا المصدر (١).

ثانياً: السنة النبويّة:

هي المصدر الثاني اعتمَدَ عليها الصحابة في تفسير القرآن؛ فالسنّة مبيِّنةٌ للقرآن، وموضِّحةٌ له، والرسولُ ﷺ وظيفتُه البيان والإيضاح لما خفِيَ على الصحابة من معاني القرآن، فكمْ من آيةٍ

(١) انظر ما سبق ص (٦١).

جاء بيانُها وإيضاحُها في السنّة النبوية، فالصحابة إذا لم يجِدوا التفسيرَ في القرآن رجَعُوا إلى السنّة، وقد سبَقَ إيرادُ بعضِ الأمثلة على اعتمادِ عبد الله بن الزبير ﷺ في تفسيره على هذا المصدر (١).

ثالثاً: لغة العرب:

اللُّغة العربية مصدرٌ من مصادر التفسير المعتبَرة لدَى الصّحابة؛ وذلك لأنّ القرآن لغتُه عربيّ، والصحّابة كانوا في الرُّتبة العُليا من الفصاحة والبيان، فاستَنَدُوا إلى اللُّغة في كثيرٍ من أقوالهم، ولا سيَّما عبد الله بن الزبير ﷺ كانَ من فُصَحاء قُريش وخُطَبائِهم المعروفينَ في الإسلام، وقد سبَقَ ذكرُ بعضِ الأمثلة على اعتمادِه في تفسيره على هذا المصدر (٢).

رابعاً: الاجتهاد والاستنباط:

الصحابة إذا لم يجِدُوا التفسيرَ لا في القرآن ولا في السنّة، ولم يتمَكَّنُوا من فهْمِه بمجرَّد معرفة اللُّغة لجَئُوا إلى الاجتهاد، وإعمالِ الرّأي مُستَعيناً على ذلك بأدواتِ الاجتهاد لدَيهم من معرفة أوضاعِ اللُّغة، وأحوالِ من نزَلَ فيهم القرآنُ من العرب واليهود، وما آتاهُم اللهُ من قُوَّة الفَهْم وسعَة الإدْراك (٣)، ولو تَتبَّعْنا أقوالَ عبد الله ابن الزبير ﷺ وجدْنا أنّ الكثيرَ منها من هذا النّوع، ومن الأمثلة على ذلك:

– ما أخرَجَه الطبرانيّ (٤) بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ (٥)، قال: ليسَ هذا بعامٍّ، هذا لأهلِ البلد كانوا يُفِيضُون من جَمْع (٦)،

(١) انظر ما سبق ص (٦٣).

(٢) انظر ما سبق ص (٦٤).

(٣) انظر: التفسير والمفسرون (١/٤٥).

(٤) سُلَيمان بن أحمد بن أيُّوب اللَّخْمِيّ، أبو القاسم الطبَرَانيّ، الحافِظ، الإمام، العلاَّمة، الحُجَّة، صاحبُ المعاجِم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، توفي سنة ستين وثلاث مائة.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/١١٩)، تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢) رقم (٨٧٥).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٩.

(٦) الجَمْع: علَم لمزْدَلِفَة، وتُسَمَّى جَمْعًا؛ لاجتماع الناس فيها، وقيل: غير ذلك.
انظر: الصحاح (جمع) (٣/١١٩٨)، شرح صحيح مسلم للنووي (٨/١٨٧).

ويُفِيضُ سائرُ الناس من عَرَفات (١)، فأبَى اللهُ لهم ذلك، فأنزَلَ الله ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾.

- ما أخرَجَه القاسم بن سَلاَّم (٢) بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ (٣) قال: نزَلتْ هذه الآيةُ في العَصَبات (٤)، كانَ الرّجُلُ يُعاقِدُ (٥) الرّجُلَ، يقولُ: تَرِثُني وأَرِثُك، فنزَلَتْ ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾.

فسَّرَ ﷺ الآيتَينِ بمعرفته لما كانَ عليه العربُ في الجاهليّة، وفي أوّل الإسلام.

- ومن الأمثلة ما أخرَجَه الطبريّ بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ (٦) أنّ اللَّيلَ كُلَّه ناشِئَةٌ.

وهو تفسيرٌ بمعرفته ﷺ لأوضاع اللُّغة، فناشِئَةُ اللَّيل في اللُّغة: آناؤُه وساعاتُه، مأخوذةٌ من نَشَأَتْ تَنْشَأ نَشْئاً، أي: ابتَدَأَتْ، وأقبَلَتْ شيئاً بعد شيءٍ (٧).

- ومن الأمثلة ما أخرَجَه الطبريّ بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ (٨) قال: ما أَنزَلَ اللهُ هذهِ الآيَةَ إلاّ في أَخلاقِ النّاسِ.

---

(١) عَرَفَات: جمع عرَفَة، وهي المشعر المعروف من مشاعرِ الحجّ الذي يقِفُ به الحاجّ يوم عَرَفَةَ، وقيل: يجيء بمعنى الزمان، وأما (عَرَفات) بلفظ الجمع فيجيءُ بمعنى المكان فقط، ولعلّ جمعه باعتبار نواحيه وأطرافه.
انظر: معجم البلدان (١٠٤/٤)، لسان العرب (عرف) (٢٤٢/٩).

(٢) القاسم بن سَلاَّم البَغداديّ، أبو عُبيد الخُراسانيّ الأنصاريّ مولاهم، الإمام، الحافظ، صاحبُ التصانيف، منها: الغريب المصنَّف، والناسخ والمنسوخ، وفضائل القرآن، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.
انظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠)، غاية النهاية (١٧/٢) رقم (٢٥٩٠).

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٤) العَصَبات: جمع عَصَبة، والعصَبَة: قَرابَةُ الرَّجُلِ لأبيه، من قولِهم: عَصَبَ القومُ بفُلانٍ، أي: أحاطُوا به.
انظر: طلبة الطلبة (عصب) ص (٣٣٧)، المغْرِب في ترتيب المعْرِب (عصب) (٦٤/٢).

(٥) يُعاقِدُ: يُعاهِد، والمعَاقَدَة: المعاهَدَة، وتعاقَدَ القَومُ: تَعاهَدُوا.
انظر: الصحاح (عقد) (٥١٠/٢)، لسان العرب (عقد) (٢٩٧/٣).

(٦) سورة المزمل، الآية: ٦.

(٧) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٧٣/٢)، تأويل مشكل القرآن ص (٣٦٥).

(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

قال النحّاس [١]: "وهذا أَولَى ما قيل في الآية ...، وما بعدَ هذه الآية أيضاً يدُلُّ على أنّ القولَ كما قال ابنُ الزبير، وأنّه ﷺ أُمِرَ بالسهْل من الأخلاق، وترْكِ الغِلظَة؛ لأنّ بعدَها ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾ [٢]، أي: وإمّا يغْضَبنَّك من الشيطان وَسوسَةٌ تَحمِلُ على ترْكِ الاحتمال ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ [٣]، أي: فاستَجِرْ به ممَّا عُرِضَ لك" [٤]. اهـ.

وفي هذا التفسير دليلٌ على قُوّة فهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وسَعةِ إدْراكه.

- ومن الأمثلة على اجتهاده واستنباطه في التفسير ما رُوِي عنه في آياتِ الأحكام [٥].

الفصل السادس: عنايته بعلوم القرآن:

وتحته ثلاثةُ مباحث:

المبحث الأول: عنايته بالقراءات:

القراءات في اللُّغة: جمع قراءة، والقراءة: مصدر قَرَأَ يَقْرَأُ، قَرَأْتُ الشيءَ قِراءةً وقُرْآناً: جَمَعْتُه، وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض، وقَرَأْتُ القُرآنَ: لَفَظْتُ به مَجْمُوعاً، والقراءة: ضمُّ الحروف والكلِمات بعضها إلى بعض في الترتيل [٦].

وفي الاصطلاح: لها تعريفات عديدة، منها ما عرَّفَها به ابنُ الجزري [٧]، فقال: "علمٌ

---

(١) أحمد بن محمّد بن إسماعيل المرادِيّ النَّحَّاس، أبو جَعفَر النحويّ المصريّ، صاحبُ التصانيف، منها: إعراب القرآن ومعاني القرآن والناسخ والمنسوخ، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.
انظر: وفيات الأعيان (٩٩/١) رقم (٤٠)، البلغة في تراجم أئمة النحو ص (٦٢) رقم (٥٣).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.

(٤) الناسخ والمنسوخ ص (٤٤٨).

(٥) انظر على سبيل المثال: الآثار (١٢، ١٣، ١٨- ٢٢، ٢٣- ٢٥، ٤٥).

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن (قرأ) ص (٤٠٢)، لسان العرب (قرأ) (١٢٨/١).

(٧) محمد بن محمد بن محمد الشافعيّ, أبو الخير الدمشقيّ، المقرئ, الحافظ، المعروف بابن الجزريّ, من مصنفاته: النشر في القراءات العشر, وطبقات القرّاء, توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة.
انظر: الضوء اللامع (٢٥٥/٩) رقم (٦٠٨)، شذرات الذهب (٢٠٤/٧).

بكيفيّة أداء كلِمات القرآن واختلافها معزُوّاً لناقلِه" (١). اهـ.

والقراءةُ الصحيحة لها أركان ثلاثة: صحّةُ النقل، وموافقةُ الرسم، وموافقةُ العربية، وتُسَمَّى ضوابط القراءة الصحيحة.

فكلُّ قراءةٍ اجتمَعَ فيها هذه الأركان الثلاثة فهي قراءة صحيحة أو مُتواتِرة، وما اختَلَّ فيها ركنٌ منها أو أكثرُ سمِّيتْ ضعيفة، أو شاذّة، أو باطلة (٢).

كما سبَقَ أنّ عبد الله بن الزبير ﷺ معدودٌ في قُرّاء الصّحابة، ولذا فقد نُقِلَ عنه العديدُ من الأقوال في القراءات، وتُقارِب هذه الأقوالُ سَبعينَ (٧٠) قراءةً ما بين متواترة وشاذّة، غيرَ أنّ الشاذّة منها أكثرُ.

ومن الأمثلة على القراءات المتواترة:

– ما أخرَجَه عبدُ الرزاق بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ﴾ (٣) أنّه كان يقرأ (دَرَسَتْ) بفتح الدال والراء والسين، وإسكان التاء، وهي قراءةُ ابن عامر (٤) ويعقوب (٥).

– ما ذكرَه ابنُ عطية عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ (٦) أنّه كان يقرَأُ (وِطَاءً)، على وزْن فِعَال، وهي قراءةُ أبي عمرو (٧) وابن عامر.

---

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص (٣).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ص (٩)، مباحث في علوم القرآن لمنّاع القطّان ص (١٧٧).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠٥.

(٤) عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليَحصُبيّ الشاميّ، أحدُ القرّاء السبعة، كان إمامَ أهل الشام في القراءة، توفي سنة ثماني عشرة ومائة.
انظر: التيسير في القراءات السبع ص (٥)، معرفة القراء الكبار (٨٢/١) رقم (٣٣).

(٥) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحَضْرميّ مولاهم، أبو محمد، أحد القرّاء العشرة، قاري أهل البصرة في عصره، كان أعلمَ الناس في زمانه بالقراءات والعربيّة والفقه، توفي سنة خمس ومائتين.
انظر: معرفة القراء الكبار (١٥٧/١) رقم (٦٥)، بغية الوعاة (٣٤٨/٢) رقم (٢١٥٨).

(٦) سورة المزمل، الآية: ٦.

(٧) زَبَّان بن العَلاء بن عَمّار المازِنيّ التميميّ، أبو عمرو البصريّ، إمامُ أهل البصْرة في النّحو واللّغة، وأحدُ القُرّاء السّبعة، تُوفِّي سنة أربع وخمسين ومائة.
انظر: البُلغة في تراجم أئمّة النحو ص (١٠١) رقم (١٢٩)، غاية النهاية (٢٨٨/١) رقم (١٢٨٣).

– ما أخرَجَه الفرّاء [١] بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [٢] أنّه كان يقرَأُ (نَاخِرَة) بألف بعد النّون، وهي قراءةُ حمزة [٣] والكسائي [٤].

ومن الأمثلة على القراءات الشاذّة:

– ما أخرَجَه عبدُ الرزاق بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٥] أنّه كان يقرَأُ (ليسَ عليكُم جُناحٌ أن تَبتَغُوا فَضْلاً من رَبِّكُم في مَواسِمِ الحجّ).

– ما أخرَجَه سعيد بن منصور [٦] بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [٧] أنّه كان يَقرَأُ (أنعامٌ وحَرْثٌ حِرْجٌ) بتقديم الراء على الجيم.

– ما أخرجَه ابنُ المنذر [٨] بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٩] أنّه كان يقرَأُ (فامْضُوا إلى ذِكْرِ الله).

---

(١) يَحيى بن زِياد بن عبد الله، أبو زَكَرِيَّا الدَّيْلَمِيّ النَّحويّ، المعروف بـ (الفَرَّاء)، إمامُ الكُوفيّين، وأعلَمُهم بالنّحو واللّغة وفنون الأدب، له مصنفات كثيرة، منها المقصور والممدود، ومعاني القرآن، والمذكر والمؤنث، توفي سنة سبع ومائتين.
انظر: وفيات الأعيان (١٧٦/٦) رقم (٧٩٨)، بغية الوعاة (٣٣٣/٢) رقم (٢١١٥).

(٢) سورة النازعات، الآية: ١١.

(٣) حمزة بن حَبيْب بن عُمارة الكُوفيّ، أبو عُمارة التَّيميّ مولاهم, الزيّات، أحدُ القرّاء السبعة، كان عالماً بالحديث والفرائض, توفي سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: غير ذلك.
انظر: معرفة القراء الكبار (١١١/١) رقم (٤٣)، غاية النهاية (٢٦١/١) رقم (١١٩٠).

(٤) عليّ بن حمزة بن عبد الله الأسديّ مولاهم الكوفيّ، أبو الحسن الكِسائيّ، أحدُ القرّاء السبعة، وإمامٌ في القراءات والنحو واللّغة، من مؤلفاته: معاني القرآن، وكتاب في القراءات، ومختصر في النحو، توفي سنة تسع وثمانين ومائة.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٣١/٩)، معرفة القراء الكبار (١٢٠/١) رقم (٤٥).

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٦) سَعِيد بن مَنصُور بن شُعبَة، أبو عُثمان المروَزِيّ، الحافِظ، الإمام، الحُجَّة، صاحب السُنَن، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.
انظر: تذكرة الحفاظ (٤١٦/٢) رقم (٤٢٢)، شذرات الذهب (٦٢/٢).

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٣٨.

(٨) محمد بن إبراهيم بن المنذِر، أبو بكر النيسابوريّ، الإمام، الفقيه، الحافظ، صاحبُ التصانيف، منها: المبسوط، والأوسط، وتفسير القرآن، توفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة.
انظر: تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣) رقم (٧٧٥)، الأعلام (٢٩٤/٥).

(٩) سورة الجمعة، الآية: ٩.

المبحث الثاني: اهتمامه بأسباب النزول:

عرَّفَ الزُّرقانيّ (١) (سببَ النزول) بقوله: "هو ما نزَلتِ الآيةُ أو الآياتُ مُتَحدِّثةً عنه أو مُبيِّنةً لحكمه أيّام وُقوعه" (٢). اهـ.

لمعرفة سبب النزول أهميّة كبيرة في تفسير الآية حتّى لا يُمكنُ فهمُ الآية فهماً صحيحاً دونَ الوقوف على سببها.

قال الواحديّ (٣) مبيِّناً أهميّةَ الأسباب: "هي أوفَى ما يجِبُ الوقوفُ عليها، وأَولَى ما تُصْرَفُ العنايةُ إليها؛ لامتناعِ معرفةِ تفسير الآية وقصْدِ سبيلِها دونَ الوقوف على قصَّتِها وبيان نزولها" (٤). اهـ.

قال ابنُ دقيق العيد (٥): "بيانُ سبب النزول طريقٌ قويٌّ في فهم معاني القرآن" (٦). اهـ.

قال ابنُ تيمية: "ومعرفةُ سبب النزول يُعينُ على فهْم الآية؛ فإنّ العلمَ بالسبب يُورِث العلم بالمسبَّب" (٧). اهـ.

لعبد الله بن الزبير ﷺ اهتمامٌ بأسباب النزول، كيف لا؟ هو صحابيّ، والصّحابة شَهِدُوا التنزيلَ وحضرُوا التأويلَ، وهذا ممّا يُبرِزُ مكانتَهم في التفسير، وممّا يدُلُّ على اهتمامِ عبد الله بن

---

(١) محمد عبد العظيم الزُّرقاني, من علماء الأزهر بمصر, من كُتبه: مناهل العرفان في علوم القرآن، وشرح موطأ مالك، توفي سنة سبع وستين وثلاث مائة وألف.
انظر: الأعلام (٦/٢١٠).

(٢) مناهل العرفان (١/٧٦).

(٣) علي بن أحمد بن محمد النيسابوريّ، أبو الحسن الواحديّ، الإمام, المصنِّف, المفسِّر, اللّغوي, صنَّفَ التفاسير الثلاثة: البسيط, والوسيط, والوجيز, وكذلك أسباب النزول, توفي سنة ثمان وستين وأربع مائة.
انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٥/٢٤٠) رقم (٤٩٦)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص (١٢٧) رقم (١٦٤).

(٤) أسباب النزول ص (٤).

(٥) محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيريّ الشافعيّ المالكيّ، أبو الفتح المصريّ، ولِيَ قضاء الديار المصريّة، له تصانيف، منها: الإلمام، وشرحُ العمدة، توفي سنة اثنتين وسبع مائة.
انظر: تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨١) رقم (١١٦٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٩/٢٠٧) رقم (١٣٢٦).

(٦) الإتقان في علوم القرآن (١/٨٨)، لباب النقول ص (١٣).

(٧) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص (٣٨).

الزبير ﷺ بأسباب النزول أنّ له – فيما وقفتُ عليه – أكثرَ من خمسة عشر قولاً من هذا النوع، ومن الأمثلة على ذلك:

– ما أخرَجَه الطبريّ (١) بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: نزلتْ في النَّجاشيّ (٢) وأصحابِه ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ (٣).

– ما أخرَجَه النحّاس بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: قدِمَ رَكْبٌ (٤) من بني تميم (٥) على النبيّ ﷺ، فقال أبو بكر ﷺ: أمِّر (٦) القَعْقاعَ بن معبَد (٧)، وقال عمر ﷺ: بل أمِّر الأَقْرَعَ بن حابِس (٨)، فقال أبو بكر: ما أرَدْتَ إلاّ خِلافي، فقال: ما أرَدْتُ خِلافَك،

(١) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطَّبَريّ، الإمام، الحافظ، جمَعَ من العلوم ما لم يُشارِكْه فيه أحدٌ من أهل عصره، له التصانيف العظيمة، منها: تفسير القرآن، وتاريخ الأمم، وتهذيب الآثار، توفي سنة عشر وثلاث مائة.
انظر: تاريخ بغداد (١٦٢/٢) رقم (٥٨٩)، تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢) رقم (٧٢٨).

(٢) هو أصْحَمَة بن الأبْجَر، والنَّجَاشِيّ: لقبٌ لكلّ من ملَكَ الحَبَشَة، مثل: كِسْرَى للفُرْس، وقَيْصَر للرُّوم، وقد تُوفِّي ببلاده في حياة النبيّ ﷺ سنة تسع، فصلَّى ﷺ عليه بالناس بالمدينة صلاةَ الغائب.
انظر: أسد الغابة (١٥٣/١) رقم (١٨٨)، الإصابة (٢٠٥/١) رقم (٤٧٣).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨٣.

(٤) الرَّكْب: أصحاب الإبِل في السفر، اسمُ جمْعٍ أو جمْع، وهم العَشَرة فما فوقَها، وقد يكونُ للخَيل، والجمْع: أَرْكُبٌ ورُكُوبٌ.
انظر: لسان العرب (ركب) (٤٢٩/١)، القاموس المحيط (ركب) ص (١١٧).

(٥) تَمِيم: قبيلة عظيمة من العَدْنانِيَّة، تنتَسِبُ إلى تَمِيم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَة بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدنان، وكان لتميم من الأولاد: زيد مَناة، وعمْرو، والحارث، وبنو تَمِيم كلُّهُم يرجِعُون إلى هؤلاء.
انظر: جمهرة أنساب العرب (٢٠٧/١)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص (١٨٨).

(٦) أمِّرْه: اجْعَلْه أميراً، أمِّره تأميراً: جَعَلَه أميراً.
انظر: طلبة الطلبة (أمر) ص (١٨٦)، مختار الصحاح (أمر) ص (١٠).

(٧) القَعْقَاع بْن مَعْبَد بن زُرَارَةَ التَّمِيمِيّ الدَّارِمِيُّ، من سادات العرب، أدْرَكَ الإسلامَ، فوفَدَ على النبيّ ﷺ مع رؤساء تَمِيم، وكانت فيه رِقَّة، فأشار أبو بكر بإمارَته على رسول الله ﷺ، توفي بعد سنة ثمان.
انظر: الإصابة (٤٥٢/٥) رقم (٧١٣٣)، الأعلام (٢٠٢/٥).

(٨) الأقْرَع بن حابِس بن عِقَال التَّميميّ المجَاشِعِيّ الدَّارِمِيّ، شَهِدَ مع رسول الله ﷺ فَتحَ مكَّة وحُنَيْنًا والطَّائف، استَعمَله عبد الله بن عامِر على جَيشٍ سيَّرَه إلى خُراسَان، فأُصِيب بالجَوْزَجَان سنة ثلاث عشرة، وقيل: استُشهِد باليَرْمُوك.
انظر: أسد الغابة (١٦٤/١) رقم (٢٠٨)، الإصابة (١٠١/١) رقم (٢٣١).

فتَمارَيَا [١] حتّى ارْتَفعَتْ أصواتُهما، فنزَلَ في ذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢].

- ما أخرَجَه الطبريّ بسنده عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: نزلتْ هذه الآيةُ في أبي بكر الصدّيق ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [٣].

المبحث الثالث: عنايته بالمكيّ والمدنيّ:

في المراد بالمكيّ والمدنيّ للعلماء اصطلاحات ثلاثة [٤]، وهي:

١- أنّ المكيّ ما نزَلَ بمكّة ولو بعدَ الهجرة، والمدنيّ ما نزَلَ بالمدينة، ويدخلُ في كلّ من مكّة والمدينة ضواحيهما.

٢- أن المكيّ ما وقعَ خطاباً لأهل مكّة، والمدنيّ ما وقعَ خطاباً لأهل المدينة.

٣- أن المكيّ ما نزَلَ قبل الهجرة، وإن كانَ نزولُه بغير مكّة، والمدنيّ ما نزلَ بعدَ الهجرة، وإن كان نزولُه بمكّة.

والرّاجح - والله أعلَمُ -: هو القولُ الثالث؛ فإنّه ضابطٌ حاصِرٌ بخِلاف سابِقَيه، وهو قولُ جمهور أهل العلم.

والمكيّ والمدنيّ من أشرفِ علوم القرآن وأجلِّها، ولا بدَّ للمفسِّر من معرفة ذلك؛ إذْ يَتَوقَّف عليه تمييزُ الناسخ من المنسوخ، ومعرفةُ تاريخ التشريع، وتدرُّجه الحكيم بوجهٍ عامٍ [٥].

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوريّ [٦] في كتاب (التنبيه على فضل علوم القرآن): "من أشرَفِ علوم القرآن علمُ نزولِه وجهاتِه، وترتيبِ ما نزلَ بمكّة والمدينة، وما

---

(١) التَّمَارِي: هو المجَادَلَة والمخَاصَمَة، تَمَارَى القَومُ: تَجَادَلُوا.
انظر: المعجم الوسيط (مري) (٨٦٦/٢).

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١.

(٣) سورة الليل، الآيات: ١٩-٢١.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن (١٨٧/١)، الإتقان في علوم القرآن (٣٥/١)، مناهل العرفان (١٣٥/١).

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن (١٨٧/١)، مناهل العرفان (١٣٧/١).

(٦) الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم النيسابوريّ، المفسّر، الواعظ، إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، صنَّفَ في القراءات والتفسير والآداب، توفي سنة ست وأربع مائة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣٧/١٧)، طبقات المفسّرين للسيوطيّ ص (٤٥) رقم (٣٢).

نزلَ بمكّة وحكمُه مدنيّ، وما نزَلَ بالمدينة وحكمُه مكيّ ...، فهذه خمسة وعشرون وجهاً، من لم يَعرِفْها ويُمَيِّزْ بينَها لم يَحِلَّ له أن يتَكلَّمَ في كتاب الله تعالى" (١). اهـ.

ولا بدَّ من الرجوع في معرفة المكيّ والمدنيّ إلى أقوال الصحابة؛ لمشاهَدتِهم نزولَ الوحيَ، وزمانَه ومكانَه، وبالتالي هم المصدر الرئيس والأساس في معرفة المكيّ والمدنيّ.

قال الزُّرقاني: "لا سبيلَ إلى معرفة المكيّ والمدنيّ إلاّ بما ورَدَ عن الصحابة والتابعين في ذلك؛ لأنّه لم يَرِدْ عن النبيّ ﷺ بيانٌ للمكيّ والمدنيّ؛ وذلك لأنّ المسلمينَ في زمانه لم يكونوا في حاجةٍ إلى هذا البيان، كيفَ، وهم يُشاهِدُون الوحيَ والتنزيلَ، ويشهَدُون مكانَه وزمانَه وأسبابَ نزوله عِياناً، وليسَ بعدَ العِيان بيانٌ" (٢). اهـ.

واهتَمَّ عبد الله بن الزبير ﷺ بالمكيّ والمدنيّ اهتماماً بالغاً، فهو من الصحابة المكثرينَ فيه، فلم تبقَ إلاّ سوَرٌ يسيرة (٣) لم أقفْ فيها على قول لعبد الله بن الزبير ﷺ في مكيّتها أو مدنيّتها، وقد وقفتُ له على سبعة وثمانين (٨٧) قولاً من هذا النوع ممّا يدُلُّ على غاية اهتمامه بالمكيّ والمدنيّ، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما ذكَرَه السيوطيّ عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: أُنزِلَ بالمدينة سورةُ البقرة.
- ما ذكَرَه السيوطيّ عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: أُنزِلَ بمكة الأعراف.
- ما ذكَرَه السيوطيّ عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: نزلتْ بالمدينة سورةُ الأنفال.

الفصل السابع: مميزات تفسيره:

تميَّز عبد الله بن الزبير ﷺ في تفسيره بأمورٍ عدّة، منها ما هي مميّزات تفسير الصحابة بشكلٍ عام، ومنها ما هي مختصّة به، وأبرزُ هذه المميّزات كالتالي:

- تفسيره لما غمُضَ فهمُه في ذلك العهد.
- قلّةُ المخالفة لأقوال غيرِه من الصحابة، فلم يكُنْ بينَ الصحابة خِلافٌ كثيرٌ في فهْم معاني

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٣٤/١)، مناهل العرفان (١٤٠/١).

(٢) مناهل العرفان (١٣٧/١).

(٣) وهي سبع وعشرون سورة: الفاتحة، وآل عمران، والمائدة، والأنعام، والمؤمنون، ولقمان، وسبأ، وفاطر، ويس، وصافات، وص، والزمر، والزخرف، والقلم، والمرسلات، والبروج، والطارق، والضحى، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والهمزة، والفيل، وقريش، والإخلاص، والفلق.

القرآن، وما صحَّ عنهم من الخِلاف كان من باب التنوّع لا التضاد (١).

- تجنُّب الإسرائيليات في التفسير، فليسَ فيما جمعتُ له من أقوال قولٌ رجَعَ فيه إلى أهل الكتاب، وفسَّرَه بما أخبرُوه.
- أنّ العددَ الكبيرَ من أقواله – وهي مائةُ قولٍ – مُسنَد، رُوِيَتْ بأسانيدَ متعدِّدة، والعدد الكبير من هذه الأسانيد مقبول (٢).
- أنّ أكثر من روَى عنه التفسيرَ ثقاتٌ، وبعضُهم من كبار التابعين (٣) ممّا يُبرِزُ مكانةَ تفسيره.
- اعتمادُه في عددٍ من أقواله على القرآن والسنّة المصدَرَينِ الأساسَينِ للتفسير (٤).
- بروز الجانب اللُّغويّ في تفسيره؛ فهو من فُصَحاء قريش وخُطَبائهم في الإسلام (٥).
- تنوُّعُ أقواله، فقد تناوَلَ في تفسيره أموراً عدّة من شرح الغريب، وبيان الأحكام، وأسبابِ النزول، والقراءات، والمكيّ والمدنيّ.
- اهتمامه الكبير بالمكيّ والمدنيّ في تفسيره، فلم تبقَ إلاّ سوَر قليلة لم أقِفْ فيها على قول لعبد الله ابن الزبير ﷺ في المكيّ والمدنيّ (٦).
- وجودُ كثيرٍ من القراءات المرويّة عنه ضمنَ تفسيره ما بينَ متواترة وشاذّة ممّا يُمَيِّز تفسيرَه عن غيره، ولا عجَبَ؛ فهو معدودٌ في قُرَّاء الصحابة (٧).
- اهتمامُه بأسباب النزول، فهو صحابيّ، والصحابة شَهِدُوا نزولَ القرآن ووَقائِعَه ممّا يُبرِزُ مكانَتَهم في التفسير، ويُمَيِّز تفاسيرَهم عن غيرهم (٨).
- عنايتُه بآيات الأحكام، خاصّة في سورة البقرة (٩)؛ لكونها مليئةً بآياتِ الأحكام.

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون (٩٨/١).

(٢) انظر: ما سبق ص (٦٥).

(٣) انظر: ما سبق ص (٥٠).

(٤) انظر: ما سبق ص (٦١، ٦٢).

(٥) انظر: ما سبق ص (٦٤).

(٦) انظر: ما سبق ص (٨٥).

(٧) انظر: ما سبق ص (٨٠).

(٨) انظر: ما سبق ص (٨٣).

(٩) انظر على سبيل المثال: الآثار (١٢، ١٣، ١٨– ٢٢، ٢٣– ٢٥، ٤٥).

- رُجحانُ كثير من أقواله (١)، وهي قرابةُ نصف الأقوال، خاصةً ما رُوِيَ عنه في المكيّ والمدنيّ هو الرّاجِح (٢) سِوى أقواله في سُورٍ يسيرةٍ (٣).
- موافقتُه لترجمان القرآن ابن عباس ﷺ في أغلَبِ أقواله (٤).

الفصل الثامن: أثر أقواله فيمن بعده:

كما سبَقَ أنّ عبد الله بن الزبير ﷺ من الصّحابة الذين اشتُهِرُوا بتفسير القرآن الكريم، وأنّه معدودٌ في قرّاء الصحابة وعلمائهم وفقهائهم، وهو من فُصَحاء قريش وخُطَبائهم في الإسلام، فقد رَوَى عنه كثيرٌ من التابعين (٥)، ونقَلَ أقوالَه من بعدَهم من المفسِّرين قديماً وحديثاً، واعتمَدُوها في تفاسيرهم في شرح الغريب، وآيات الأحكام، والقراءات، وأسباب النزول، والمكيّ والمدنيّ، إلى غير ذلك ما بينَ مُكثِرِينَ ومُقِلِّينَ، ومن هؤلاء المفسِّرين: الفرّاء في معاني القرآن (٦)، وعبد الرزاق في تفسيره (٧)، والقاسم بن سَلاَّم في فضائل القرآن (٨)، وفي الناسخ والمنسوخ (٩)، والطبريّ في تفسيره (١٠)، وابنُ

(١) انظر على سبيل المثال: الآثار (١٨، ٥١، ٨٢- ٨٥، ١٧٨، ٢٢٥).

(٢) انظر على سبيل المثال: الآثار (٩، ٦٦، ٨١، ٨٨، ٩٣).

(٣) وهي إحدى عشرة سورة: هود، والرعد، والنحل، والحجّ، والقصص، والحديد، والإنسان، والمطففين، والكوثر، والكافرون، والناس.

(٤) انظر على سبيل المثال: الآثار (٩، ٢٩، ٣٢- ٣٣، ١٤٨، ٢٠١- ٢٠٢).

(٥) انظر: ما سبق ص (٦٥).

(٦) انظر: الآثار (١١٢، ١٢٥، ٢١٧).

(٧) انظر: الآثار (٣٨، ٤٢، ٧٧، ١١٣، ١٢٠، ١٢٤، ١٦٣، ٢٠٨، ٢٢١).

(٨) انظر: الأثرين (٦، ٢٠٨).

(٩) انظر: الأثر رقم (٩١).

(١٠) انظر: الآثار (١٢، ١٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٧٥، ٧٧، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١٢٤، ١٣١، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٢، ٢٠١، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٦١).

أبي داود [١] في المصاحف [٢]، وابنُ المنذر في تفسيره [٣]، وابنُ أبي حاتم في تفسيره [٤]، والنحّاس في معاني القرآن [٥]، وفي إعراب القرآن [٦]، وفي الناسخ والمنسوخ [٧]، والجصّاص [٨] في أحكام القرآن [٩]، وابنُ خالويه [١٠] في القراءات الشاذّة [١١]، والسمرقنديّ في تفسيره [١٢]، وابنُ جنّي [١٣] في المحتسَب [١٤]، والثعلبيّ [١٥] في الكشف والبيان [١]، والماورديّ [٢] في

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث البغداديّ، أبو بكر السِّجِستانيّ، الإمام المشهور، صاحبُ كتاب المصاحف، ابنُ الإمام أبي داود صاحبِ السنن، توفي سنة ست عشرة وثلاث مائة.
انظر: تاريخ بغداد (٤٦٤/٩) رقم (٥٠٩٥)، سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٣).

(٢) انظر: الآثار (٦، ٣٨، ٦٣، ٧١، ٧٧، ١١٣، ٢٠٩).

(٣) انظر: الأثرين (٥٨، ٦١).

(٤) انظر: الآثار (١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٤٦، ٤٨، ٥٩، ٦٧، ٧١، ٧٥، ٨٦، ١٣١، ١٣٩، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥).

(٥) انظر: الآثار (٢٥، ٢٦، ٣٣، ٦١، ٧٨، ٨٢، ١١٢، ١٢٩، ١٤٣).

(٦) انظر: الآثار (٧٩، ١٥٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٢١، ٢٥١).

(٧) انظر: الآثار (٨٢، ٨٣، ١٨٤).

(٨) أحمد بن عليّ، أبو بكر الرازيّ، المعروف بالجصَّاص، انتهت إليه رئاسةُ الحنفيّة، له كتاب أحكام القرآن، وكتاب في أصول الفقه، توفي سنة سبعين وثلاث مائة.
انظر: الجواهر المضيئة (٨٤/١) رقم (١٥٦)، الأعلام (١٧١/١).

(٩) انظر: الآثار (١٢، ٢١، ٢٦، ٣٣، ٥٦، ٦٢، ٦٧، ١٢٤، ١٨٩، ٢٠١).

(١٠) الحُسَين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ، أبو عبد الله الهَمْدانيّ النحويّ، إمامُ اللغة والعربيّة، له من التصانيف: الجمل في النحو، والاشتقاق، والقراءات، توفي سنة سبعين وثلاث مائة.
انظر: غاية النهاية (٢٣٧/١) رقم (١٠٨٣)، بغية الوعاة (٥٢٩/١) رقم (١٠٩٩).

(١١) انظر: الآثار (٧٤، ١٢١، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٧).

(١٢) انظر: الأثر رقم (١٧١).

(١٣) عثمان بن جِنّي، أبو الفَتْح الموصِليّ، من أئمّة الأدب والنّحو، من تصانيفه: المحتسَب في إعراب الشَواذّ، والخصائص في النّحو، وسرّ الصّناعة، توفّي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة.
انظر: بغية الوعاة (١٣٢/٢) رقم (١٦٢٥)، شذرات الذهب (١٤٠/٣).

(١٤) انظر الآثار: (٧٩، ٩٥، ٩٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٩، ١٣١، ١٣٨، ١٥٤، ١٦٧، ١٨٩، ٢١٣، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٥٠).

(١٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ، أبو إسحاق الثَّعلبيّ، المفسِّر المشهور، كان أوحَدَ زمانه في علم التفسير، من تصانيفه: الكشف والبيان، والعرائس في قصص الأنبياء، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة.
انظر: وفيات الأعيان (٧٩/١) رقم (٣١)، البداية والنهاية (٤٠/١٢).

في تفسيره [٣]، والواحديّ في أسباب النزول [٤]، والسمعانيّ [٥] في تفسيره [٦]، والبغويّ [٧] في تفسيره [٨]، والزمخشريّ [٩] في الكشّاف [١٠]، وابنُ عطيّة في

(١) انظـــر: الآثـــار (١٠، ١٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩٤، ١٢٤، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٤، ٢٠١، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٦٠).

(٢) علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماورديّ الشافعيّ، انتهت إليه إمامة الفقه الشافعيّ، ورئاسة القضاء في عصره، له مصنفات شتّى، منها: النكت والعيون، والحاوي في الفقه، والأحكام السلطانيّة، توفي سنة خمسين وأربع مائة.

انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٧/٥) رقم (٥١١)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص (١١٩) رقم (١٥٥).

(٣) انظر: الآثار (٦، ٢٦، ٣٨، ٧٧، ٨٥، ١١٢، ١٢٩، ١٦٣، ١٨٣، ٢٢٧، ٢٤١).

(٤) انظر: الآثار (١٥٨، ١٥٩، ١٨٤، ٢٦٠).

(٥) منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزيّ، أبو المظفر السُّمْعانيّ الشافِعيّ، الإمام، المفسِّر، المحدّث، الفقيه، صنَّفَ تصانيف كثيرة، منها: تفسير القرآن، ومنهاج أهل السنّة، والقواطع في أصول الفقه، توفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٢٠)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٢٧٣/١) رقم (٢٤٠).

(٦) انظر: الآثار (٢٧، ٣٨، ٨٥، ١٢٩، ١٥٨، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٩، ٢٠١، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٥٥).

(٧) الحُسَين بن مسعود بن محمّد، أبو محمّد البَغويّ الشافعيّ، المفسِّر، صاحبُ معالم التنزيل، وشرح السنَّة، والتهذيب، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه، توفي سنة عشر وخمس مائة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٩/١٩)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٢٨١/١) رقم (٢٤٨).

(٨) انظر: الآثار (١٩، ٢٢، ٢٦، ٦٠، ٨٤، ٩٤، ٩٥، ١٢٤، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٣، ١٨٤، ٢٠١، ٢٤٣، ٢٦٠).

(٩) محمود بن عُمَر بن محمد الخُوارِزْميّ، أبو القاسِم الزَّمَخْشَرِيّ، كان إمامًا في اللُّغة والنحو والبيان، من تصانيفه: الكشّاف، والفائق في غريب الحديث، وأساسُ البلاغة، تُوفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

انظر: وفيات الأعيان (١٦٨/٥) رقم (٧١١)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص (١٧٢) رقم (٢١٢).

(١٠) انظر: الآثار (٦١، ٩٥، ٩٦، ١٢٩، ١٦٧، ٢١٣، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٦٧).

المحرر الوجيز (١)، وابنُ العربي (٢) في أحكام القرآن (٣)، والكِرْمانيّ (٤) في شواذّ القراءات (٥)، وابنُ الجوزي (٦) في زاد المسير (٧)، والقرطبيّ في تفسيره (٨)، وأبو حيّان في البحر المحيط (٩)،

(١) انظر: الآثار (٦، ٢٦، ٢٨، ٣٨، ٥٢، ٥٣، ٦٢، ٦٣، ٦٨، ٧١، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ٩٥، ٩٧، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٩، ١٣١، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧١).

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد الأندَلُسيّ، أبو بكر المعافِريّ المالكيّ، المعروف بابن العربي، أحدُ الأعلام، انتهَتْ إليه الرّياسةُ في العلم في الأَندَلُس، له تصانيف كثيرة، منها: أحكام القرآن، وشرح الجامع الصحيح للترمذيّ، والعواصم من القواصم، توفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

وفيات الأعيان (٢٩٦/٤) رقم (٦٢٦)، طبقات المفسرين للسيوطيّ ص (١٠٥) رقم (١٠٣).

(٣) انظر: الآثار (١٦، ٦٧، ١٥٩، ١٨٣، ٢٦٩).

(٤) محمد بن أبي نصْر، أبو عبد الله الكِرْمانيّ، من علماء القرن السادس، من مؤلفاته: غرائب التفسير وعجائب التأويل، وشواذّ القراءات.

انظر: شواذ القراءات ص (٧)، ولم يُجْزَمْ بتاريخ وفاته، ولم أقفْ على ترجمته فيما وقفتُ عليه من كتُب التراجم.

(٥) انظر: الآثار (١٠، ٦٣، ٧٢، ٧٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١١٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٧، ١٨٩، ٢١٣، ٢١٥، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٧).

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشيّ التيميّ، أبو الفرج البغداديّ، المعروف بابن الجوزي، الحافظ، المفسّر، الفقيه، صاحبُ التصانيف الكثيرة، منها: زاد المسير في علم التفسير، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، ونزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر، توفي سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١)، الذيل على طبقات الحنابلة (٣٩٩/٣) رقم (٢٠٥).

(٧) انظر: الآثار (٢، ٢٩، ٦٠، ٨٥، ٩٤، ١٥٨، ١٧٥، ١٨٣، ٢٤١، ٢٤٣).

(٨) انظر: الآثار (٢، ٦، ١٢، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٤٥، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٩٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٩، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٠).

(٩) انظر: الآثار (٦، ٨، ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٦، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٤٥، ٥٣، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٢).

والسمين [١] في الدر المصون [٢]، وابنُ كثير في تفسيره [٣]، والثعالبيّ في تفسيره [٤]، والسيوطيّ في الدر المنثور [٥]، وفي لباب النقول [٦]، والشوكانيّ [٧] في فتح القدير [٨]،

(١) أحمد بن يوسف بن محمد الحلبيّ، أبو العباس الشافعيّ، المعروف بالسّمين، المقرئ، النحويّ، كان فقيهاً، بارعاً في النحو والتفسير وعلم القراءات، له تفسير القرآن، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وأحكام القرآن، توفي سنة ست وخمسين وسبع مائة.
انظر: طبقات الشافعيّة لابن شهبة (١٨/٣) رقم (٥٨٧)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص (٢٨٧) رقم (٣٥٧).

(٢) انظـــر: الآثـــار (٥٣، ٦٨، ٧٩، ٩٥، ٩٧، ١١٦، ١٢١، ١٢٦، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٤، ١٦٧، ١٨٨، ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٣).

(٣) انظـر: الآثـار (١، ٩، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٩، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٩٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٤، ٢٠١، ٢٢٦، ٢٤٢، ٢٤٥).

(٤) انظر: الآثار (٤٢، ٦٣، ٧١، ٨٦، ١٢٤، ١٣١، ١٨٩، ٢٠٥، ٢٢٩).

(٥) انظـــر: الآثـــار (٣، ٦، ٧، ١١، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨).

(٦) انظر: الآثار (٦٥، ٨٩، ١٠٦، ١٥٨، ١٨٤، ٢٥٩، ٢٦١).

(٧) محمد بن علي بن محمد الشوكانيّ الصنعانيّ، الحافظ، المفسّر، الفقيه، المجتهد، من كبار علماء اليمن، له مصنّفات عديدة، من أشهرها: نيل الأوطار، وفتح القدير، والبدر الطالع، توفي سنة خمسين ومائتين وألف.
انظر: البدر الطالع (٢١٤/٢)، الأعلام (٢٩٨/٦).

(٨) ما أورَدَه السيوطيّ في الدر المنثور عن ابن الزبير ﷺ ذكرَه الشوكانيّ في الغالب، وزادَ عليه، انظر: الآثار (١٠، ١٢، ٢٥، ٦٢، ٦٥، ٨٠، ٩٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٨، ٢٥٥).

والألوسيّ في روح المعاني (١)، وابنُ عاشور (٢) في التحرير والتنوير (٣).

ولم يقتَصرِ الأمرُ على المفسّرين فحَسْبُ، بل لتفسير عبد الله بن الزبير ﷺ نصيبٌ وافرٌ في كُتُبِ المحدِّثين، وممّن نقَلَ أقوالَه في التفسير من المحدِّثين: الإمام مالك في الموطأ (٤)، والطَّيالِسيّ في المسند (٥)، وعبدُ الرزاق في المصنف (٦)، وسعيد بن منصور في السنن (٧)، وابنُ أبي شيبة (٨) في المصنّف (٩)، وأحمد في المسند (١٠)، والبخاريّ في الصحيح (١١)،

(١) انظر: الآثار (١٢، ٢٩، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٨١، ٨٥، ٩٣، ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥).

(٢) محمد الطاهر بن عاشور التونسيّ، من كبار العلماء المعاصرين، رئيسُ المفتينَ المالكيِّينَ، وشيخُ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مفسِّر، لغويّ، نحويّ، أديب، من مصنفاته: التحرير والتنوير في التفسير، ومقاصد الشريعة الإسلاميّة، وأصول النظام الاجتماعيّ في الإسلام، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وألف.

انظر: الأعلام (١٧٤/٦).

(٣) انظر: الآثار (٢٦، ٢٧، ٦٢، ٦٧، ٨١، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٢، ١٨٣، ٢٤٠، ٢٧١، ٢٧٥).

(٤) انظر: الأثر (٤٣).

(٥) انظر: الأثر رقم (١٨٣).

(٦) انظر: الآثار (١٣، ٥٤، ٦٧).

(٧) انظر: الآثار (٢٣، ٦٣، ٧١، ٧٧، ٨٢، ١١٣، ١٢٠).

(٨) عبد الله بن محمد بن أبي شَيبَة العَبْسِيّ مولاهم الكوفيّ، الإمام، الحافظ، صاحبُ التصانيف الكِبار، كالمسند، والمصنَّف وغير ذلك، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

انظر: تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢) رقم (٤٣٩)، سير أعلام النبلاء (١٢٢/١١).

(٩) انظر: الآثار (٢، ٣، ٤، ١١، ١٣، ١٧، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٣، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٧٠، ٨٢، ١٧٥، ٢٢٩).

(١٠) انظر: الأثر رقم (١٨٤).

(١١) انظر: الأثرين (٨٤، ١٥٨).

وفي الأدب المفرد، وابنُ ماجه (١) في السنن (٢)، وأبو داود (٣) في السنن (٤)، والترمذيّ في السنن (٥)، والبَزّار (٦) في المسنَد (٧)، والنسائيّ (٨) في المجتَبى (٩)، وفي السنن الكبرى (١٠)، وأبو يعلى (١١) في المسند (١٢)، وابن خزيمة (١٣) في الصحيح (١٤)، وابن المنذر في الأوسط (١٥)،

(١) محمد بن يزيد, أبو عبد الله، ابن ماجه القَزْوينيّ, الحافظ، الحجّة, المفسِّر, مصنف السنن والتاريخ والتفسير, توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.
انظر: تذكرة الحفاظ (٦٣٦/٢) رقم (٦٥٩)، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٣).

(٢) انظر: الأثر رقم (١٧٨).

(٣) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزديّ، أبو داود السِّجِسْتانيّ، الحافظ، الإمامُ، صاحبُ السنن، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.
انظر: تاريخ بغداد (٥٥/٩) رقم (٤٦٣٨)، تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢) رقم (٦١٥).

(٤) انظر: الأثر رقم (٨٤).

(٥) انظر: الأثر رقم (١٥٩).

(٦) أحمد بن عَمْرو بن عبد الخالق البَصْريّ، أبو بكر البَزَّار، الحافظ، العلاَّمَة، صاحبُ المسنَد الكبير، حدَّثَ في آخر عُمره بأصبَهان وبَغداد والشَّام، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين.
انظر: تذكرة الحفاظ (٦٥٣/٢) رقم (٦٧٥)، الأعلام (١٨٩/١).

(٧) انظر: الآثار (٧٥، ١٠٦، ١٥٩، ١٨٤، ٢٦١) .

(٨) أحمد بن شعيب بن علي، أبو عبد الرحمن الخُراسانيّ النسائيّ, الحافظ، الإمام، صاحبُ السنن, توفي سنة ثلاث وثلاث مائة.
انظر: تذكرة الحفاظ (٦٩٨/٢) رقم (٧١٩)، سير أعلام النبلاء (١٢٥/١٤).

(٩) انظر: الأثر رقم (١٥٨).

(١٠) انظر: الآثار (٧٥، ٨٣، ١٥٨).

(١١) أحمد بن علي بن المُثَنَّى التميميّ, أبو يعلى الموْصِليّ, الإمام، الحافظ, مُحَدِّث الموْصِل, صاحبُ المسند والمعجم, توفي سنة سبع وثلاث مائة.
انظر: تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢) رقم (٧٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤).

(١٢) انظر: الأثر رقم (١٥٨).

(١٣) محمد بن إسحاق بن خُزيمة السُّلميّ, أبو بكر النيسابوريّ الشافعيّ, الحافظ, الحُجَّة, إمامُ زمانه بخُراسان، صاحبُ التصانيف، من أشهرها: صحيح ابن خزيمة، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.
انظر: تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢) رقم (٧٣٤)، سير أعلام النبلاء (٣٦٥/١٤).

(١٤) انظر: الأثر رقم (٣٨).

(١٥) انظر: الأثر رقم (١٨٩).

والطّحاويّ [١] في شرح مشكل الآثار [٢]، وفي شرح معاني الآثار [٣]، والطبرانيّ في المعجم الكبير [٤]، والدارقطنيّ [٥] في السنن [٦]، والحاكم في المستدرك [٧]، والبيهقيّ [٨] في السنن الكبرى [٩]، وفي شعب الإيمان [١٠].

إلى غير ذلك ممّن نَقلَ أقوالَ عبد الله بن الزبير ﷺ، واعتَمدَها في التفسير من المفسِّرين والمحدِّثين وغيرهم.

○○○○○

(١) أحمد بن محمد بن سَلامَة الأَزْديّ المِصْرِيّ، أبو جَعْفَر الطَّحَاوِيّ، انتهتْ إليه رياسةُ الحنفيّة بمِصْر، من تصانيفه: شرح معاني الآثار، ومشكل الآثار، وبيان السُنَّة، توفي بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٢٧/١٥)، الفوائد البهية ص (٣١).

(٢) انظر: الآثار (١٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠).

(٣) انظر: الآثار (٢٦، ٩٠، ١٥٨).

(٤) انظر: الآثار (١١، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٧٥، ١٠٦، ١٣٥، ١٥٨، ١٥٩، ٢٦١).

(٥) علي بن عُمَر بن أحمَد الدَّارَقُطْنِيّ، أبو الحَسن البَغْدَادِيّ الشَّافِعِيّ، الحافظ، صاحبُ التصانيف، منها: كتاب السُّنَن، والعِلل، وكتاب الأفراد، توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.
انظر: وفيات الأعيان (٢٩٧/٣) رقم (٤٣٤)، طبقات الشافعية لابن شهبة (١٦١/١) رقم (١٢١).

(٦) انظر: الآثار (٢٩، ٣١، ٩٠).

(٧) انظر: الآثار (١٥، ٥٤، ٦٥، ٨٣، ١٨٤، ٢٥٩).

(٨) أحمد بن الحُسَين بن علي، أبو بكر البَيهقِيّ، الإمام، الحافِظ، من أئمّة الحديث، صاحبُ التصانيف، منها: السُّنن الكُبرى، والأسماء والصفات، ودلائل النّبوّة، توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة.
انظر: تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣) رقم (١٠١٤)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٢٢٠/١) رقم (١٨٢).

(٩) انظر: الآثار (٤، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٥٤، ٥٥، ٧٦، ٩٠، ٢٠٣).

(١٠) انظر: الآثار (١٥، ٧٦، ١٦٣، ١٦٤، ٢٠٣).